التفكيك والهرمينوطيقا ورهان المصالحة بين البنية والذات

Deconstruction and hermeneutics and the reconciliation stake between structure and subject

*د. سرير أحمد بن موسى

كلية الآداب واللغات والعلوم الاجتماعية - قسم العلوم الاجتماعية

جامعة عين تموشنت (الجزائر)

ahmed.serir@cuniv-aintemouchent.dz

تاريخ الاستلام: 2021/09/08 تاريخ القبول: 2021/12/30 تاريخ النشر:2022/06/06

الملخص: نتناول في هذه الورقة البحثية موضوع الحوار بين الاتجاهين الرئيسيين للفلسفتين الفرنسية والألمانية خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وهما تيار ما بعد البنيوية أو البنيوية الجديدة في فرنسا والهرمينوطيقا الألمانية. ونهدف من وراء ذلك إلى إبراز إمكانية تخطّي حالة الانسداد بين هذين الاتجاهين –التفكيك والهرمينوطيقا- والمصالحة بين البنية والذات في التأويل، وذلك بالرجوع إلى الفيلسوف الألماني "مانفريد فرانك" وإعادة قراءة نظرية شلاير ماخر.

الكلمات المفتاحية: البنية، الذات، البنيوية الجديدة، الهرمينوطيقا، شلاير ماخر

Abstract: The research deals with the subject of dialogue , between the currents of French and German philosophies, during the second half of the twentieth century, and in particular between the post-structuralism or the new structuralism and the Hermeneutics . and that is by opening up to the attempt of the German philosopher Manfred Frank as a step towards overcoming the blockage between the two philosophies , and working to reconcile between structure and subject in interpretation from the rereading of Schleier Macher's theory.

Key Words : Structure, subject , the new structuralism, Hermeneutics, Schleier macher

* - سرير أحمد بن موسى

1. مقدمة:

إن انفتاح الفلاسفة الفرنسيين على الموروث الفلسفي الألماني خلال النّصف الثاني من القرن العشرين، فتح المجال أمام بروز نقاشات ومساجلات فلسفية بين التيارات الرئيسية للفلسفتين. فإلى جانب حوار النصوص أو ما اصطلح عليه بالتناص(حيث النصّ الفلسفي الفرنسي الجديد يحاور ويعيد قراءة وتأويل النصوص الفلسفية الألمانية الكبرى، هيغل، ماركس، نيتشه، فرويد وهيدغر)، بدأت تنمو في هذه الفترة فكرة تنظيم ملتقيات بين الفلاسفة الناطقين بالفرنسية والألمانية تحت شعار:"ملتقيات فرنسية- ألمانية"، ومن بين هذه الملتقيات الملتقى الذي جمع سنة 1981 بين الممثلين البارزين للهرمينوطيقا والتفكيك، هانز جورج غادامير وجاك دريدا، وملتقى سنة 1986 والذي كان من المفترض أن يحضره من الجانب الفرنسي جان فرانسوا ليوتار صاحب كتاب "الشرط ما بعد الحداثي" ومن الجانب الألماني يورغن هابرماس الممثّل البارز للجيل الثاني للمدرسة النقدية. ورغم الأمل الذي كان يحذو المنظّمين لهذه الملتقيات في بعث حوار فلسفي فرنسي ألماني، إلاّ أن النتائج لم ترق إلى مستوى الآمال المعلّقة عليها، فجلّ المحاولات بمبادرة ألمانية غالبا انتهت بالفشل، بدليل أن أغلب المهتمّين بهذا المجال يصفون هذه اللّقاءات الفرنسية الألمانية بمصطلحات سلبية مثل:اللاّلقاء (Non Rencontre)، اللاّحدث (Non événement)، الحوار المنقطع (Dialogue interrompu)، حوار الطرشان (Dialogue de sourd)، حدود التواصل (Les limites de la communication) ...إلخ، وذلك نتيجة تباين المواقف والتصوّرات حول قضايا الذّات، المعنى و العقلانية.

وما يعزّز هذا الافتراض هو ما نشرته المجلّة الفرنسية Critique في عدد يناير- فبراير سنة 1986 تحت عنوان: "مساجلات فلسفية"، وقد تضمّن العدد تقريرا إجماليا بخطّ رونيه روشليتز Rainer Rochlitz (من ص 07 إلى ص 39) تطرّق من خلاله إلى مجموعة من المؤلّفات اعتبرت "مواقف ألمانية من الفكر الفرنسي" وهي من حيث ترتيبها الكرونولوجي كالآتي:"ما هي البنيوية الجديدة؟" لمنفريد فرانك 1983، و"نقد السلطة" لأكسل هونيت 1985، و "جدلية الحداثة وما بعد الحداثة" لألبرشت فيلمر 1985، و "الخطاب الفلسفي

للحداثة" ليورغن هابرماس 1985. ينضاف إلى ذلك ما نشر في العدد الخاص من المجلة الدولية للفلسفة، العدد 151 سنة 1984 تحت عنوان:"الهرمينوطيقا والبنيوية الجديدة" دريدا-غادامير-سيرل، وقد نقل العدد أصداء المواجهة بين غادامير ودريدا سنة 1981.

حالة الانسداد هذه أو سوء التفاهم بين الفلاسفة الفرنسيين والألمان رغم الموروث الفلسفي المشترك، دفعت بعض الفلاسفة ممّن عايشوا هذا الحدث إلى محاولة إيجاد أرضية مشتركة لتجاوز حالة الانسداد ، ومن بينهم الفيلسوف الألماني "مانفريد فرانك" Manfred Frank الذي تناول في مؤلّفه الضّخم "ما هي البنيوية الجديدة؟"، بانوراما فلسفة ما بعد الحداثة (دوسوسير، لفي ستراوس، فوكو، دريدا ولاكان)، فهو يمثّل نقطة بداية لربط الحوار بين البنيوية الجديدة و الفلسفة الهرمينوطيقية، وذلك عبر محاولة المصالحة بين الذّات والبنية في التأويل، أي مراجعة دور الذّاتية بالنّظر إلى مكاسب البنيوية، في إطار ما يعرف بالمنعرج اللّساني أو براديغم اللّغة.

تتقاطع الفلسفة التحليلية والسميولوجيا البنيوية، والهرمينوطيقا الوجودية عند نقطة إعادة تشكيل براديغم "الوعي المتعالي" أو "الذّاتية" بمصطلحات نظرية اللّغة، بالنظر إلى أنّ اللّغة أصبحت شرط إمكان المعنى بصفة عامّة(Frank, 1984) . لكنّ وحدة البراديغم بين هذه الاتّجاهات لم تفرز أفقا موحّدا للنّقاش، فرغم النّقاشات المثمرة في ألمانيا و الو م أ، بين الفلسفة التحليلية والهرمينوطيقا الوجودية إلاّ أنّ محاولة تحريك الحوار بين هذين الاتّجاهين وسيميولوجي البنيوية الجديدة لم يكتب لها النّجاح. فما الذي يبرّر هذا الإخفاق في نظر مانفريد فرانك ؟ وهل ثمّة حوار ممكن بين هرمينوطيقا الذّات التي تهيمن على الفكر الألماني، والتّأويل الموضوعاني للنّصوص كما ظهر في فرنسا وبالأخصّ مع البنيوية؟

يرى فرانك أنّ الاختلافات الموجودة بين مبادئ الفلسفة التّحليلية للّغة والفلسفة الوجودية قابلة للتّجاوز، وهو ما تظهره أمثلة: كارل أوتو آبل، يورغن هابرماس، أرنست توغندات، شارل تايلور، ولفريد سلارس وستيفن تولمين، لارتباطهم جميعا بمنظور دلالي (تفسير فهم المعنى واختبار صلاحية الحكم الصّادر عن إرادة القول). حيث لا تعارض من حيث الخيار المنهجي بين سؤال أوستين: كيف ننجز الأشياء بواسطة الكلام ؟ والسّؤال عن الكيفية التي تكوّن بها اللّغة رؤى العالم، والتي تفتح للمتكلّم أفق المعنى. إنّنا هنا أمام إعادة تشكيل للنّقد

الكلاسيكي للعقل كنقد للمعنى، حيث التّساؤل عن معنى الملفوظات أكثر أهمّية من التّساؤل عن عقلانيتها، ولهذا السّبب أمكن الحديث عن تحوّل للفلسفة " Transformation De la Philosophie"وهو أحد عناوين كتب كارل أوتو آبل، ويدلّ على أنّ مجيء الفلسفة التّحليلية للّغة سمح بتوسيع براديغم التركيب المتعالي للوعي بالذّات (الفلسفة الكانطية والكانطية الجديدة) نحو كلّ أنواع الإنتاج الرّمزي واللّغة خاصّة(Frank, 1984) .

من هذا المنظور حسب فرانك لا يوجد أيّ تعارض بين خطاب الفلاسفة الأنجلوسكسونيين والفلاسفة القاريين. الهرمينوطيقا مثلها مثل الفلسفة التحليلية تركّز على البراديغم التقليدي للفلسفة الغربية، براديغم التأمّل. استلاب الوعي خارج ذاته ليس سوى محطّة على درب عودته الثّابتة إلى ذاته، توجد إذن غيرية من نظام معيّن. فكلّ عنصر داخل النّظام الذي تنتج عنه رؤية العالم الخاصّة بلغة، يحمل في ذاته أثر كلّ العناصر الأخرى للبنية الدلالية. ومعنى ذلك أنّه يستمدّ هويّة معناه لا من علاقته الانعكاسية(ذاته)، بل من استلابه بدون احتياط(الآخر). لا وجود إذن لشفافية مباشرة للمعنى، فهي مشوّشة من الأصل، وهذا الأصل يمكن تسميته "صمت" كما هو عند مالارمي. المشكلة إذن تتعلّق بجوهر نظرية الفكر الحديث وهو التّأمّل. فمن جهة يستحيل أن نتفكّر التأمّل دون افتراض الهوية البسيطة والواعية للذّات، لكن من جهة ثانية لا يجب تجاهل أنّ هذه الهوية، وبعيدا عن أن تكون حاضرة مباشرة أمام ذاتها، يجب أن تستدعي الآخر-المصطلح الآخر للعلاقة- ليشهد على تماثلها مع ذاتها. من هنا يصبح حضور الآخر شرط إمكان الذّاتية(Frank, 1984) .

يراهن فرانك في بعث الحوار بين الهرمينوطيقا والبنيوية الجديدة على إعادة قراءة شلاير ماخر، باعتباره أوّل فيلسوف استطاع أن يستخلص نتائج بشأن نظرية للعلامة انطلاقا من قصور النّموذج التأمّلي، لكن دون التخلّي نهائيا عن نظرية الذّات المبدعة للمعنى. وهو ما يجعل أطروحته تتموقع كوسيط بين السيميولوجيا بالمعنى الفرنسي والهرمينوطيقا بالمعنى الألماني. إنّ ما يوجّه فكر فرانك في مشروع المصالحة بين البنية والذّات في التّأويل هو استعادة دور الذّات من جديد أمام الصّعود القوي للعلوم الإنسانية واللّسانيات خاصّة.

فأين تكمن مشكلة الذّات عنده ؟ وما هي نظرة البنيوية الجديدة إليها ؟ وكيف تقدّم هرمينوطيقا شلاير ماخر الدّليل على إمكانية حوار بين تأويل "ذاتي" وتأويل "وضعي"؟

2. مشكلة الذّاتية: يتناول مانفريد فرانك في مؤلّفه "المبرّر الأخير للذّات" L'ultime Raison Du Sujet مشكلة المصالحة بين الذّاتية والبنية ،كمشكلة شديدة الصلة بتكوينه الفلسفي المنحدر عن الإرث الهيدغيري من جهة، والمواكب لمكتسبات اللّسانيات والبنيوية الفرنسية، والفلسفة التّحليلية للّغة من جهة ثانية. وهو يرى أنّ الانسداد الذي أعاق مسألة الذّات هو نتاج مفهوم المعرفة كتمثيل Représentation. التّمثيل من حيث هو تأمّل ذاتي، انعكاس لازماني، بدون مسافة، اعتبر منذ ديكارت المبدأ الأوّل ونقطة بداية المعرفة. وقد بدأ الاعتراض على هذه العقلانية مع نيتشه، ثمّ مع فرويد، حيث أصبح الوعي معهما مجرّد وهم وخيال.

ضمن هذا المسعى النّقدي للوعي كحضور مباشر، يعود فرانك إلى الفكر الرومانسي لإثبات أنّ الوعي بالذّات لم يتمّ تفكّره دوما "كحضور أمام الذّات". فيخته لم يفكّر وفق هذا النّموذج، واعتبر أنّ التّأمّل الذّاتي يفترض تصوّرا سابقا، تصوّر قبل تأمّلي للأنا، نوع من الألفة Familiarité مع الذّات، ليست نتاجا للانعكاس التأمّلي للذّات وإلاّ ما كان للأنا أن يتعرّف على ذاته(Rochlitz, 1986) . يبدو أنّ شلاير ماخر اكتشف مشكلة نظرية جديدة لم تعرفها لا العقلانيات الكبرى للقرن 17 (التي خرجت من مشروع ديكارت)، ولا فلسفات التّنوير (التي وجدت اكتمالها مع كانط)، ونعني بها مشكلة "الفهم" Das Verstehen بدلا من مشكلة التّفكير التي وجدت نموذجها في الكوجيتو الديكارتي، وفي النّموذج الغاليلي للفيزياء الرياضية، حيث تقرأ الطبيعة بوصفها كتاب مكتوب بأحرف رياضية. مع شلاير ماخر يتعلّق الأمر بنمط متوار من الانزياح المعقّد من تأسيس الحقيقة على "اليقين" المنهجي الذي تبنيه ذات مفكّرة عن موضوع تنشئه إنشاء، على طريقة الفلاسفة من ديكارت إلى كانط، إلى البحث عن نمط جديد من تأسيس "المعنى" تؤدّي فيه "اللّغة" بمختلف أشكالها دورا حاسما(المسكيني ,2012) .

يستعيد فرانك بعض المحطّات من تاريخ الذّات (كانط، هوسرل، وليام جيمس) ليؤكّد أنّ الهرمينوطيقا وإن كانت تتطلّب مسبقا تدخّل الذّاتية، فإنّ هذه الذّاتية تقع خارج النّظريات الأنانوية والفلسفات الموضوعانية. فالأنا ليس مستخلصا من مفهوم عالمي (كما استشعر

ذلك هيغل)، وهو أيضا ليس هويّة مكانية- زمانية بإمكاننا وصفها بصورة كاملة وملائمة. ويعتبر أنّ أطروحة شلاير ماخر الديالكتيكية تحوي جميع العناصر اللاّزمة لتجاوز التّعارض بين الهرمينوطيقا والفكر الموضوعاني للّغة عند البنيويين، حيث كشفت البنيوية الجديدة عن فتحة تسمح بربط الحوار مع الفكر الألماني، من خلال ما يمكن اعتباره فكرا متجدّدا للذّات، يمكن أن نجد مبادئه في نظرية التأويل عند شلاير ماخر. فهو أوّل من استخلص من فشل نموذج التأمّل نتائج تتعلّق بنظرية العلامة ، لكنّه في نفس الوقت لم يتخلّى عن نظرية الذّات المبدعة للمعنى، فكان بذلك وسيطا بين السيميولوجيا (بالمعنى الفرنسي) والهرمينوطيقا (بالمعنى الألماني).

3. المنظورات التي تفتحها البنيوية الجديدة:

ما يميّز البنيوية الجديدة عن البنيوية الكلاسيكية هو انفتاح البنية. وقد بدأت نواة هذا التّحوّل مع كلود لفي شتراوس الذي بيّن أنّ محتوى الأسطورة يمكن أن يتغيّر بلا نهاية، ويمكن أن تظهر ارتباطات جديدة بحيث تصبح البنية نسقا افتراضيا "افتراض أنّ الأسطورة وحدة، ذلك لا يظهر إلاّ فيما وراء النّص، إنّها تقوم في عقل القارئ " (Frank, Qu'est ce que le neo-structuralisme , 1989) .لكن مع ذلك تحافظ البنية على شكلها الثّابت، على وحدتها ومركزها وانغلاقها الشّكلي، وكان يجب انتظار دريدا لزعزعة هذا التّوازن، فمعه ولد الشكّ في مركزية البنية. اللاّمفكّر فيه لا يمكن أن يكون إلاّ في ال-خارج، خارج مطلق بالنّسبة للبنية.

يجذّر دريدا انفتاح البنية بإعلانه بنائية البنية. البنية ليس لها مركز، فالمركز وهم ميتافيزيقي يجب استبعاده، والنّظر للبنية كلعب لانهائي للاختلاف، " بنية خالية من كلّ مركز تمثّل اللاّمفكّر فيه ذاته"(Jacques, 1967) . ما يعتقد أنّه المركز ليس أبدا حاضرا حضورا كلّيا، النّقص يلاحقه باستمرار باتّجاه الإضافة. و إلى جانب دريدا يمثّل "جاك لاكان" حسب فرانك نموذجا آخر لانفتاح هرمينوطيقا الذّاتية. فما هي الذّات في اللّغة عند لاكان ؟ ليس اللاّوعي هو الذي يجب أن يردّ إلى الوعي - هذه الذّات هي الذات النرجسية المتوهّمة، ذات هيغل- بل العكس. الذات الوهمية يجب أن يترك المكان للذّات الحقيقية. فمن يتكلّم ؟ ليس

أنا العقل الكلاسيكي بل الآخر، أي اللاّوعي الذي لا يمكن بلوغه مباشرة، والذي يقيم في الذّات الوهمية. فالذّات الأصيلة مجهولة والأنا الظّاهر هو ذلك المتعلّق بالأعراض. لكن كيف نجد العلاقة بين الاثنين؟ الجواب في اعتقاد لاكان أعطي لنا في المنعطف اللّساني. علم النّفس اكتشف أنّ الرّغبة عند الطّفل تمرّ عبر نظام رمزي سابق على وجودها، ويمدّها بالبدائل، بحيث يندمج الطّفل في نسق دوال يعبّر عن أشياء إيجابية. لكن لا يمكن القيام بذلك إلاّ بفضل ذات مقيمة في الأماكن التي تحدّد تمفصلات اللّغة. فالذّات الحقيقية، ودون أن تكون هي ذاتها إيجابية، تؤسّس تمفصل العناصر الإيجابية، أي الأشياء المدلولة (Vattimo, 2002).

يلاحظ فرانك هنا القرابة مع مفهوم العدم عند سارتر: الذّات هي النّقص، منبع الرّغبة وشرط إمكان اللّغة. لكن النّقص لا يظهر هكذا: أرغب فيه، أفهمه، لكن كآخر، لا أمسك به أبدا في غيريته، وإلاّ لن يكون "آخر". ألاحقه من رغبة إلى رغبة باتّجاه ما يسمّيه لاكان "الآخر الكبير". الذّات هي إذن تجربة النّقص، والتأمّل فشل وإخفاق. الذّات ليست حضورا مملوءا شفّافا أمام ذاته، إنّها وجود نسبي متوقّف كلّيا على "الآخر الكبير" (ملال، 2017).

هذا وقد خصّص فرانك في مؤلّفه حيّزا وافرا لدريدا مبيّنا أنّ مشروع دريدا النّقدي تبلور انطلاقا من نقد هوسرل (أصل الهندسة، الصّوت والظّاهرة)، فهو يساءل أوّلا الأنا الخالص كأصل للمعنى، ويلاحظ أنّ هوسرل يتقبّل طبقة تعبيرية، الطّبقة اللّغوية التي بقيت مجهولة عند كانط. فعلى الرغم من أن المعنى يتطلّب التّحديد فإنّ التّعبير مع ذلك له أثر رجعي على الطّبقة القصدية، وبهذا الشّكل يتكوّن المعنى الذي تعدّ الذّات مؤسّسه الحقيقي والوحيد. إنّ دريدا يعكس ذلك ويعتبر أنّ تشابك الطّبقتين، أي النّسيج Le Tissu (النّصّ) هو الذي يعطي المعنى. ما يسمّيه هوسرل قصدية هو في الواقع كتابة بيضاء Ecriture Blanche. فقبل كلّ قصدية، الذّات هي في العمق اخ(ت)لاف Différance وليست حضورا أمام الذّات. الوعي وهم، افتراض خالص، والمعنى لا يصبح واعيا بذاته إلاّ بواسطة إخراج الطّبقة التّعبيرية، وليس عن طريق الحدس الدّاخلي. البرّانية تسبق دوما جوّانية إرادة القول. والإخراج يفترض وساطة لم يعرها هوسرل اهتماما، فالتأمّل عودة تفترض الانتقال عبر

اللاّحضور في حركة اخ(ت)لاف. وحدة الأنا نتاج الاخ(ت)لاف وبواسطته يحقّق هويته (جاك، 1967) .

هكذا نجد البنيوية الجديدة تستبعد وجود هوية ذاتية التأمّل، تكرارية كاملة للّغة، اللّهمّ إلاّ من باب التّخطيط المجرّد، وتبعا لذلك تصبح العلامة دائما مختلفة عن ذاتها. الذّات - المتكلّمة أو المخاطبة(بفتح الطاء)- هي دوما مسبقا مقسّمة بهذا الاختلاف الأصلي. الذّات هي أثر للمعنى وليست حضورا أمام الذّات، فهناك دوما مسبقا "تدخّل للدّال" الذي يسبق المعنى. اللّغة هي لعبة تحديدات غير متحكّم فيها، إنّها اخ(ت)لاف خالص، نقص منقول باستمرار، زيادة من علامة إلى علامة (Halion, la deconstruction et la theorie des actes de langages, 2002) . انطلاقا من فكرة الاخ(ت)لاف هذه يحاول فرانك بعث هرمينوطيقا الذّاتية، وذلك على الرّغم من أنّ البنيويين الجدد لا يتقبّلون فكرة اعتبار الذّات هي نقطة بداية المعنى. ففي اختباره للنّقاش الذي دار بين دريدا وجون سيرل بخصوص أفعال الكلام، يذكّر فرانك بأنّ أوستين كان مهتمّا بانزلاقات اللّغة التي من المفروض ألاّ تؤخذ بعين الاعتبار في تحليل اللّغة، لأنّه يفترض ألاّ نهتمّ سوى باللّغة الجدّية النّاجحة. لكن ألا يوجد وراء قلق أوستين هذا شكّ في غياب، في فراغ حضور، غياب غير عرضي بل جوهري يمسّ اللّغة ويسكن في قلب إمكانية الدّلالة ؟

يزيل "جون سيرل" هذه الشّكوك ويجذّر النّسق في أفعال الكلام، حيث يعلن عن مبدئه المشهور التّعبيرية L'exprimabilité :كلّ صعوبة في التعبير عن قصد ما قابلة للتّجاوز من حيث المبدأ، فإمّا أن نثري اللّغة وإمّا أن نحسّن معرفتنا بلغتنا المستعملة. فإذا لم تقدّم لغة ما من خلال نظامها المصطلح المناسب، فذلك فعل عارض وليس حقيقة لازمة. ومعنى ذلك أنّه ليس من الممكن دائما إيجاد أو إبداع العبارة المنتجة للأثر المرغوب (كما في الشّعر مثلا)، بل كلّ ما يمكن أن يقال يجب من حيث المبدأ أن يفهم من طرف ذوات أخرى، وإلاّ لن يكون قولا. وليس من اللاّزم ملاحظة الوضعيات التي لا يقول فيها المتكلّم بدقّة ما يريد الدّلالة عليه. فتحليل اللّغة نسق عقلاني يجب أن يبقى منسجما، حيث تتطابق المقاصد مع عالمية الدّلالة.

إنّ "سيرل" في الواقع لا يطوّر حسب "دريدا" إلاّ وجها واحدا من اللّسانيات، ذلك الموروث عن دوسوسير والمتعلّق باللّغة كنسق، أين يفترض أن تكون التّكرارية كاملة، أي أنّه يجب :

- أن يتمّ التّعبير بشكل ملائم عن قصد المتكلّم.

- أنّ المرسل إليهم يستطيعون فهم هذا التّعبير بواسطة النّسق المشترك بينهم وبين المتكلّم.

لكن سيرل مع ذلك ملزم بقبول فكرة أنّ الفهم يعني الاعتراف بمقاصد المتكلّم، كما تتجسّد بطريقة كاملة في الكلمات المنتجة. وإذا كان يقول ذلك، فمعناه أنّه يعترف أنّ ثمّة إمكانية لاهوية في شكل قصدية ينبغي أن تكون مطابقة للتّعبير. إذن شرط إمكان اللّغة الجدّية التي يتصوّرها سيرل هو خطر الخطأ، الإخفاق، عدم الفهم. والزّمن اللاّزم للانتقال من القصد إلى التّعبير يعني اختلاف عند من يعبّر، وبنفس الشّكل يكون الفهم اختلافا يتمّ تجاوزه، ليس فقط بالنّسبة للآخر الذي يتكلّم، بل وأيضا بالنّسبة للذّات في تحقيقها لهذا الفهم. التّكرار إمكانية وليس ضرورة، وانطلاقا من الاختلافات نحصل على باقيات Restances كنواة لتشكيل المعنى. ما تسمّيه التّداولية "النّماذج"، أي اتّفاقات الجماعة اللغوية من جهة، والأشكال الظّرفية من جهة ثانية، هما شيئين غير منفصلين، لأنّه انطلاقا من هذه الأشكال أو الاختلافات الفردية تتكوّن النّماذج وتتطوّر. لكن دريدا يرى أنها ليست مقاصد فردية أوّلا، بل نقص حضور، أي أنّ القصد لا يحيّن كلّيا في العلامة لأنّه يعرف هذا النّقص (أخدوش، 2017).

يعترض دريدا في محاضرته :"التّوقيع، الحدث، السّياق" سنة 1971 على الأصل القصدي للمعنى من خلال التّعليق على تحليلات أوستين للأفعال الإنجازية Les Actes Performatifs، ويعتبر أنّ التّوقيع هو مسبقا تكرار يهدف إلى تحقيق الهويّة بتجاوز خطر إمكانية لاهويّة اتّجاه قانون موضوع من طرف المجتمع، قصد الحماية من عيب ممكن. نظرية سيرل تجريد أقرب للنّموذج العلمي، بينما السّؤال الفلسفي يرتبط بالمعيار الذي يبرّر ما هو قابل للتّنظيم. اللّغة في كلّيتها غير قابلة للتّنظيم، لأنّ النّماذج تعرف تحوّلات يدخلها المتكلّم، كالمراوغات، الإضمار، الأخطاء الإرادية واللاّإرادية والتي لا يمكن وضع قواعد بشأنها، ولا ثوابت تمكّن من التّوقّع، رغم أنّ هذه التّحوّلات هي الأخرى إمكانات منطقية، تنتمي هي أيضا إلى اللّغة (Luce,

.(1991 يبدو أنّ تصوّر سيرل يقوم على خلفية أنطولوجية تتعلّق باللّغة كنظام منطقي يستبعد التّحوّل، الزّمن والتّاريخ. إنّها أفلاطونية فتجنشتاين الأوّل، حيث اللّغة ماهية معروفة في هويّتها، حاضرة كلّيا، وبالتّالي قابلة للتّكرار. أمّا بالنّسبة لدريدا "فالعلامات" تنتج دوما آثار معنى غير متوقّع، لا وجود لعلامة شفّافة مطلقا، فهي تحيل بظلّها، بنقص حضورها إلى علامات أخرى، وهو ما يبرّر تحوّل العلامات عبر الزّمن. في تداولية "سيرل" القصد موضوع منتج بواسطة اتّفاقات ممكنة الوصف، بينما عند دريدا مصاب دوما بغياب، وغير قابل للتّحكّم فيه داخل نسق.

لكن مع ذلك يوجد بين دريدا وسيرل حدّ أدنى من الاتّفاق، متمثّلا في ضرورة التّكرار لنسق مغلق. إنّها ضرورة الأنساق السيميولوجية، إذ يجب أن تكون العناصر الحاملة للدّلالة قابلة للتّعيين من طرف جميع المشاركين في مجتمع لغوي ما. والاختلاف مع "سيرل" يظهر في نتائج التّكرار، لأنّه يقول بإمكان التّحكّم في اللّغة، حيث أنّ كلّ ما يقرّر يمكن قوله، والتّكرار مؤسّس على هويّة حضورية من جانب الذّات ومن جانب الموضوع، إذ العبارة تغطّي القصد جيّدا. بينما يكشف دريدا عن غياب للحضور يقسم الهويّة مسبقا ويشرطها، وانطلاقا منه تجد تحقّقها. أخطاء اللّغة عند أوستين تثبت أنّ التّكرار الذي يمكّن من التواصل ليس كذلك إلاّ لكون اللّغة تتجاوز خطر غيرية متجدّد(غياب) لأنّه في البداية يوجد الاختلاف كأصل لكلّ أصل. يقول دريدا :"يكفي أن ندخل في إسطبل خرفان أفعال الكلام بعض الذّئاب من نوع "متردّد لايقيني"، حتّي يعجز الرّاعي عن إحصاء خرفانه: لا نعرف أبدا أين تبدأ هويّة المتكلّم أو المتلقّي للقصد"(Luce, 1991) . هنا توجد حسب فرانك فتحة تحرّر البنيوية الجديدة من أنساق البنيوية الكلاسيكية والفلسفة التّحليلية. والمكسب الذي حقّقه دريدا هو أنّه عرف كيف يتقبّل الشّروط الضّرورية للأنساق السيميولوجية انطلاقا من حدّ أدنى من الاتّفاق لا تراعى فيه الذّاتية. لكنّ البنية عنده مستقلّة بالنّظر إلى أنّ تاريخها يستعاد انطلاقا من لاحضور غير مموضع، والذّات إذا لم تكن منتجة للمعنى فإنّها تتدخّل في تطوّره.

يتساءل فرانك :ألا توجد طريقة خفيّة لإعادة إدماج الذّاتية كقصدية يتمّ التّعبير عنها، وتفترض نوع من الحضور أمام الذّات، حضور غير مكتمل بدون شكّ، ما يمكن أن نسمّيه "

وعي قبل تأمّلي" conscience Préréflexive ؟ ثمّ ألا يكون دريدا في اعتراضه على اختزالية سيرل، مضطرّا إلى تفكّر الاختلاف كذاتية متعالية من النّمط المثالي أو الفينومينولوجي ؟ جواب فرانك هو أنّه لا يمكن أن نتصوّر كيف يمكن للاخ(ت)لاف أن يؤجّل إذا رفضنا كلّ ذاتية، لأنّه لابدّ أن تكون بين المصطلحات علاقة لكي يكون هناك اختلاف(تشتّ). التّشتّت المطلق يفضي لا محالة إلى انهيار المعنى الذي يدّعي إحداثه، ممّا يجعلنا نقع في اللاّتفاهم. إنّ نقطة ضعف البنيوية الجديدة هذه، هي التي تفتح المجال للتّقريب بين الفكر البنيوي والفكر الهرمينوطيقي للذّات. ويجد فرانك مبرّرات هذا التّوافق الممكن في إعادة قراءة شلاير ماخر.

4. هرمينوطيقا شلاير ماخر:

ما هو دور الذّات في التّأويل من وجهة نظر شلاير ماخر؟

يذهب مانفريد فرانك في مؤلّفه: Das individuelle Allgemeine" Le Singulier et L'universel" "المفرد والعالمي" إلى أنّ شلاير ماخر يقدّم لنا نموذجا للمصالحة بين الذّاتية والبنية عن طريق التّفاعل بين: الفردية التي لا تكتسب الدّلالة إلاّ عبر أداة البنية، وعمومية نظام الدّوال الذي لا يتكوّن بدون قاعدة المعنى. يميّز شلاير ماخر في تأويليته بين:

- التّأويل "النّحوي" وهو في علاقة مع اللّغة، وهو تأويل سالب يكتفي بالكشف عن الحدود، فهو ذو منحى موضوعي.

– التّأويل "التّقني" أو "النّفسي" وهو في علاقة مع الفكر، وهو تأويل إيجابي وذو منحى ذاتي يهدف إلى الفهم. هذين النّمطين من التّأويل في علاقة دائمة، فمن جهة يجب أن يراعي التّأويل النّحوي المهتمّ باللّغة التّعديلات الفردية، ومن جهة ثانية التّأويل النّفسي المرتبط بالإنسان وفرديته يجب أن يحافظ على الطّابع الموضوعي. يقول شلاير ماخر :"...كما أنّ لكلّ حديث علاقة مزدوجة باللّغة ككلّ وبجماع تفكير المتحدّث كذلك هناك في كلّ فهم لحظتان: فهم للحديث بوصفه شيئا مستمدّا من اللّغة، وفهمه بوصفه "واقعة" في تفكير المتحدّث" (مصطفى،2007). وسنلاحظ فيما بعد كيف أنّ "الأسلوب" Le Style هو معالجة للّغة، حيث نقرأ في "الهرمينوطيقا العامّة" قول شلاير ماخر :" اكتمال الطّابع اللّغوي يفترض الطّابع التّقني...العملية التّقنية تغطّي هي الأخرى مجموع عملية التّأويل، أي أنّها يجب أن تبدأ

متزامنة معه، و عملية التّأويل ككلّ لا تكتمل قبل أن يتحقّق الطابع التقني. لا يتمّ امتلاك الرّوح الكامل للخطاب إلاّ به ، لأنّه إذا تمّت معالجته نحويا فقط، فسيبقى مجرّد تراكم" (Luce, 1991).

موقف شلاير ماخر يعكس لحظة تعبّر عن أزمة الذّات. الذّات لم تعد شفافة بصورة مطلقة، إنّها متوسّطة دوما، وبالتّالي مستلبة بوجه ما، إنّها متأخّرة عن أساس وجودها. وإذا كان هناك شعور بالهويّة، فإنّ هذه الهويّة ليست من إنتاجها. لا وجود لحقيقة لازمانية ولا لحضور كلّي، وهو ما يفترض أنّ الديالكتيك لا يتأسّس إلاّ على إمكانية التّوافق، لأنّه يجب تحديد موضوعات ثابتة. ولكنّ مثالية هذا الثّبات تبقى دوما متوقّفة على تعدّدية يتمّ تجاوزها باستمرار. أمّا الافتراض الثّاني فيتعلّق بوجود موضوعات متماثلة لكي تكون اللّغة بنية ثابتة ولو نسبيا. لذلك لا يمكن الاستغناء لا على الهرمينوطيقا (لأنّ التّأويل الذّاتي يجب أن يتدخّل دوما)، ولا على الديالكتيك الذي يقدّم موضوعات ثابتة. باختصار الديالكتيك هو هرمينوطيقا، إنّهما غير منفصلين. الإسناد يغتني باستمرار بواسطة الأشياء المفردة، فالنّسبية والعالمية يسيران بالتوازي في تفسير المعنى. والتّغيّرات الفردية التي تمثّل حياة لغة ما هي التي تمنح الوجود لقواعد هذه اللّغة.

الديالكتيك إذن هو "فنّ التّأويل"، فهناك من جهة وحدة العالم ومن جهة ثانية عدم اكتمال تجربة هذا العالم. التّأويل لا يمكن أن يتحقّق بواسطة نسق دلالي-تركيبي ولذلك لا وجود للغة عالمية. حقّا أنّ التّواصل يتطلّب نسق توافقي يستعمله المتكلّم ويشرطه، لكنّ القواعد ذاتها من إنتاج الأفراد، هم من يضع النّسق. الجملة لا يكون لها معنى إلاّ بوجود المتكلّم، فالمعنى ليس نتاج العناصر النّحوية بل هي فقط ما يسمح له بالظّهور . كذلك الجملة "تفهم" عندما تلفظ وتؤوّل. هكذا يكون شلاير ماخر سابقا لأوستين في إدراكه لدور استعمال اللّغة الذي أكّده دوسوسير في وجهي اللّغة المتطابقين، الوجه الاجتماعي والوجه الفردي. ينتج عن ذلك أنّ اللّغة تخلق خطاطات انطلاقا من الحدس، فيلتقي الحدس بالتّواصل. الدّلالات ليست مفاهيم شفّافة خالصة، بل هي مفاهيم ذات "حواف غامضة"، فالنّسق يسمح دوما بمرور الخصوصيات بين ثقابه، وهي التي تغذّيه وتجعله متكلّما. اللّغة

إذن عام فردي (بوزيد، 2008). من هنا يتدخّل مفهوم مركزي في هرمينوطيقا شلاير ماخر، وهو مفهوم التّخمين La Divination. والتّخمين هو المنهج اللاّزم في تأويل اللّغة كمفرد عالمي. ولعلّ الأمر هنا يتعلّق على ما ذهب إلى ذلك غادامير بدوغمائية أنطولوجية تضع قبلي مطلق يلغي تاريخانية اللّغة. ما يقصده التّخمين هو "الأسلوب" Le Style بالمعنى المستخدم اليوم عند "جيل غاستون غرانجي" (أي أنّ الانتقال من عديم الشّكل إلى المبني هو ليس نتيجة فرض شكل يأتي مكوّنا من الخارج). الأسلوب هو الحلّ الفردي الذي تواجه به صعوبات الوظيفة البنائية، وفلسفة الأسلوب هي ما يسمح بتفكّر العلاقة بين الشّكل والمحتوى، بين البنية والفرد(Garie Pieur Marie-Noelle, 1970) . الأسلوب إذن هو الكيفية التي يدرك بها كلّ متكلّم الموضوع ويثريه بحدوسه، إذ ليس بإمكان أي نسق أن يضبط الكيفية التي يجب أن يحدّد بها التّأويل استعمال اللّغة، ولعلّ الشّعر أحسن مثال على ذلك. فهو يسمح بالحفاظ على الوظيفة التّبليغية الضّرورية، والإبداع المستمرّ للمعنى في نفس الوقت. ويستدلّ شلاير ماخر على ذلك بسرعة تعلّم الطّفل للكلام، والتي تظهر دور ملكة التّخمين. فالطّفل يعرف كيف يستخدم الكلمات قبل أن يعي نسق المعنى .

انطلاقا من هذه المعطيات يحاول فرانك إعادة بناء نظرية اللّغة عند شلاير ماخر، مبيّنا انتقاله من ابستمولوجيا التأمّل إلى الهرمينوطيقا على النّحو التّالي: الذّاتية كيقين لا يمكن أن تدرك إلاّ كأثر يتخلّله الدّال، وبالتّالي فإنّ هذه الإزاحة عن المركز ليست موضوع حدس مباشر للذّات في وجودها كذات، بل تقوم على الأفراد وتمرّ عبر الاتّفاق. الهرمينوطيقا هي تاريخانية الحقيقة والوعي، وعالميتها لا تتعلّق بالبحث عن المعنى "الخالص" انطلاقا من بعض النماذج الأصلية، فعدم الفهم يسكن في قلب الفهم ذاته، ومن خلال الوعي تحصل الحقيقة عبر التّوافق بين الذّوات. ما يسمح للّغة بالتّبليغ هو التّوافق كمؤسّسة تاريخية، لكن التّوافق يفترض مسبقا اللّغة ويستدعي ضرورة التّداولية. اللّغة تعطي إمكانية إبداع اتّفاقات حول المعنى الذي يعطى للكلمات، لكنّ استعمال اللّغة يجعل الاتفاق يتعزّز بمقاصد الأفراد. فالاتفاق ثابت وتاريخي في نفس الوقت، واللّغة هي تداخل للعام والخاص. من هنا تظهر عند شلاير ماخر فكرة هرمينوطيقا عامّة تستوعب الهرمينوطيقيات الخاصّة المنتشرة في عصره، وتظهر في شكل ديالكتيك، بلاغة ونحو. بالنّسبة للديالكتيك فهو يبحث كما عند أفلاطون عن إيجاد المعنى الصّحيح للكلمة، عن الدّلالة الصّحيحة، أي عن نتيجة إرادة قول الذّوات.

ثمّ هناك البلاغة La Rhétorique التي تقدّم قواعد الاستعمال لنجاح اللّغة، بحيث يكون ما يقال قابلا للتّصديق من طرف المتلقي. الذّات المتكلّمة تمرّر فرديتها التي تقدّم زيادة في المعنى، أو تبدع معنى جديد مقارنة بمعنى القواعد الموضوعة. هنا شلاير ماخر يتجاوز التّصوّر الأفلاطوني التّقليدي للبلاغة، ذلك الذي يختزلها في الشّكل الخارجي(الجمالي) للّغة، ويؤكّد أنّ عمليات البلاغة واختيار الكلمات وتسلسل العناصر تعبّر عن قصدية فردية. فالبلاغة أكثر من مجرّد نسق قواعد. أمّا بالنّسبة للنّحو الذي يضع القواعد الشّكلية للّغة، فهو يمثل في الواقع الأثر La Trace المؤسّس للّغة في لحظة من تاريخها، إنها اللّحظة السانكرونية بلغة دوسوسير، ولا يمكن بأيّ حال إرجاعه إلى نسق ذو نمط رياضي لازماني. وهذه القواعد هي تلك التي يضعها الأفراد قصد التّفاهم، وهنا أيضا التّشابك بين العام والخاص.

شلاير ماخر يتجاوز هنا أطروحة البنيوية الكلاسيكية من خلال التّأكيد على تكامل نسق العلاقات النّموذجية في لغة ما مع نسق العلاقات التّركيبية، حيث تتلوّن الدّلالة بفعل السّياق والعلاقة بين العناصر. فالبنية مغلقة ومفتوحة في نفس الوقت على إمكانات لانهائية، لا يوجد نصّ هو دوما ذاته، ولا توجد نفس القراءة لهذا النّص، فهو مفتوح يتغذّى فيه النّحو باستمرار من السّياق والاستعمال. هنا نلاحظ كيف أنّ "الإضافة" La Suppléance عند دريدا تزعزع النّحو باستمرار وتجدّده، بحيث يظهر النّحو الحاجة إلى هرمينوطيقا تليولوجية (غائية) . ولعلّ هذا ما يصنع خصوصية العلوم الإنسانية، التي يكون فيها تأويل السببية، أي القصد والدّافع، هو شرط إمكان موضوعاتها.

يتعلّق الأمر إذن من وجهة نظر شلاير ماخر، بدائرة هرمينوطيقية ذات شكل لولبي من العلاقات اللاّنهائية التي تتعمّق عند كلّ مستوى من مستويات التّحليل والتّأويل، وقد حدّد شلاير ماخر في البداية خمسة مستويات:

_ بين توارد الكلمة ونظام الجملة.

– بين الجملة والخطاب.

– بين الخطاب والمنتوج الخاص للمؤلّف، وبين الفكرة العامّة والأفكار الجزئية لنصّ من أي نوع كان.

– بين المنتوج الخاص للمؤلّف ومجموع آداب عصره، وبين المنتوج وحياة المؤلّف.

– بين حياة المؤلّف ومجموع إنتاجاته، والرّوح العام للعصر. ثمّ يضيف شلاير ماخر بعد ذلك مستوى سادس يتعلّق بالعلاقات بين روح عصر المؤلّف وروح عصر المؤوّل (Luce، 1991). ما يلاحظ هنا هو أنّ البنية المغلقة تعيق الحركة الديالكتيكية، والنّحو لا يمثّل الوجه الموضوعي للتّأويل مثلما أنّ وجهه الذّاتي ليس هو التّأويل التّقني. الاثنين موضوعيين وذاتيين معا. يقول :" هناك طريقين للعملية التّقنية ككلّ، طريق التّخمين وطريق المقارنة، اللّذان بما أنّهما يحيلان على بعضهما البعض فإنّه لا ينبغي فصلهما" ويواصل قائلا: "التّخمين هو ذلك الذي تحوّل فيه الذّات نفسها إلى آخر بالبحث عن إدراك الفردي. المقارنة تتناول ما يجب فهمه كعالمي عبر مقارنته مع آخرين تمّ فهمهم في إطار نفس العالمي. طريق التّخمين هو القوة الأنثوية في معرفة البشر، وطريق المقارنة هو القوة الذّكورية".

وكما أشرنا من قبل فإنّ مفهوم "التّخمين" بالنّسبة لفرانك قريب ممّا يسمّيه غرانجي "الأسلوب"، وهو الطّريقة الخاصّة والفريدة التي يستعمل بها المتكلّم اللّغة، أي يعطيها معنى من خلال تنظيم العناصر (بارة، 2008). إعطاء الأولوية للدّال يجعل شلاير ماخر سابقا على زمانه، لأنّ المعنى هو الوجه الدّاخلي للدّال، إنّه المدلول الذي مثّله دوسوسير بأحد وجهي الورقة. وهنا نلاحظ كيف أنّ التّأويل النّحوي ذاته هو دائما مسبقا تخمين، لأنّه يفترض مسبقا إرادة قول. وقد شبّه غادامير التّخمين ب"التقمّص" L'empathie Einfuhlung كما في العلوم الإنسانية Geisteswissenschaften التي تقابل الرّوح بالطّبيعة. لكن بالنّسبة لشلاير ماخر لا يوجد إدراك مباشر قبل اللّغة وخارجها. ومع ذلك فإنّ الأسلوب لا يمكن أبدا التّحكّم فيه بواسطة علم وضعي، فالعلم يضع عموميات لكنّها تنتج عن حالات مفردة. لا بدّ إذن من هرمينوطيقا لا اختزالية، ممّا يجعل تداولية "أوستين" والتداولية النّسقية "لسيرل" مجرّد تجريدات فارغة. وقد بيّن "أمبرتو إيكو" كيف أنّ فارق القواعد هو الذي يعيد إبداع اللّغة في كلّ مرّة، ويحول دون موتها في القانون. وبالنّسبة للاكان، هذا الفارق هو نقص الدّال (الثّقب)، وعند دريدا هو منتوج الاخ(ت)لاف، الذي ربّما ليس إلاّ طريقة ملتوية للإشارة إلى

الذّاتية. الحافز يسبق ضرورة القواعد ويولّدها، ويتجلّى بالخصوص في مسار تعزيز الرّمز باتّجاه بناء معنى ثابت. والصّعوبة التي تواجه هوسرل والهرمينوطيقا الوجودية هي ضبط غيرية من يتكلّم. المعرفة بالتّأمّل المباشر تواجه خطر إلغاء الاختلاف، خطر جلب الآخر إلى ذاتي بدون مسافة. وللحفاظ على الغيرية يجب عدم تخطّي المسافة تفاديا لفقدان خصوصية القصدية الدالة. لا يمكن أبدا استبعاد أو بالأحرى غياب هامش عدم الفهم Nicht Verstehen عن الفهم Verstehen.

الأساس الميتافيزيقي لهرمينوطيقا شلاير ماخر يستدعي التّساؤل التّالي: ما هو الافتراض المسبق في المصالحة بين الموضوعية والتّخمين؟ جواب شلاير ماخر هو أنّ التّخمين ناتج عن تبعية الفردي المتعارض مع المنظور الديكارتي، للعالمية. وحده الديالكتيك بين الذّوات المؤوّلة التي تسلك وفق التّوافق كفيل بإظهار المعنى الذي لا يمكن القبض عليه كلّيا. فنظرا لانعدام معيار إبدال ذاتي Transsubjectif يصبح الحديث عن موضوعانية مونولوجية تتناول لغة "صحيحة" غير مشروع، وعندئذ لا يمكّن التّفسير الدلالي النّحوي، حتّى وإن تطعّم بالتداولية، من إعادة بناء المعنى. فالدّلالة المسمّاة "عامّة" تقوم على التّأويل الذي تتّفق بشأنه الذّوات المتكلّمة. نلاحظ إذن التّكامل بين الهرمينوطيقا والعلم. كلّ نصّ هو كلّ، هو خطاطة لرؤية معيّنة للعالم، رؤية فريدة من نوعها. وفي هذا السّياق يتحدّث هامبولدت عن "فكرة عامّة"، أي عن نوع من الحدس الحسّي لكنّه مرفق بحضور المفهوم. كلّ سلسلة من العلامات بما فيها الجملة هي بنية فريدة، مبدعة للمعنى. فإمكانات المعنى لامتناهية، وكلّ لحظة كلامية تعلن عن إمكانية معنى آخر، وهو ما يجعل من الكلمة تاريخا لا يتوقّف عن اكتشاف ذاته.

5.خاتمة:

في الختام يمكننا أن نتساءل : كيف ينبغي النّظر إلى مبادرة مانفريد فرانك لإقامة حوار بين الهرمينوطيقا والبنية، من خلال إعادة قراءة شلاير ماخر؟

الحقيقة أنّ كلّ محاولة لاستعادة تاريخ الفلسفة تعتبر مساهمة في تطوّر الفكر البشري، هذا الفكر الذي لا يتوقّف عن قراءة ومراجعة أسسه، لذلك يمكن لهرمينوطيقا شلاير ماخر أن تفتح المجال أمام فكر متجدّد للذّاتية، يغتني من مكاسب البنيوية. لكن مع ذلك تصطدم هذه الهرمينوطيقا ومعها مبادرة فرانك بجملة من العقبات يأتي على رأسها ما أشار إليه "بيتر سزوندي" Peter Szondi من أنّ شلاير ماخر وإن حاول في حدود معيّنة مقاومة تيّار مثالية زمانه، إلاّ أنّه لم يسلم منه كلّيا. ذلك أنّه يؤكّد دائما على الوحدة الكاملة لمعقولية العلامة كأفق للتّأويل، وهو ما يعني أنّ المعنى الأصلي وإن كان غير معطى، فإنّه يبقى بحث عن الفكرة، وبالتّالي استمرار نوع من ثنائية المحسوس والمعقول. وعلى العموم يبقى مشروع فرانك لمدّ جسر التّواصل بين الهرمينوطيقا الألمانية والبنيوية الفرنسية من خلال إعادة قراءة شلاير ماخر، مشروع طموح يحافظ على راهنيته لكونه يضع مسألة اللّغة في قلب المناقشة، فالذّات مبنية كلغة، واللّغة هي في نفس الوقت ذات مبدعة للبنيات.

6. قائمة المراجع:

–Derrida Jacques .(1967) .*L'ecriture et la difference* .Paris ،France: edition seuil.

-Fontaine De Visscher Luce .(1991) .Le role du sujet dans l'interpretation, une nouvelle lecture de schleier Macher avec Manfred Frank .*Revue philosophique de Louvain*.-606 -634

-G. Granger Garie Pieur Marie-Noelle .(1970) .*La description linguistique des textes litteraires* 10 .Aout, 2021 من ،Persee: www.persee.fr/dov/lfr_0023_8368-1970_num_7_1_5514

-Giani Vattimo et autres .(2002) .*encyclopedie de la philosophie (la pochoteque* .(librairie generale francaise.

-Kevin Halion .(بلا تاريخ) .*La deconstruction et la theorie des actes de langage* 10 .AOUT, 2021 ،www.e-anglais.com: www.e-anglais.com

-Manfred Frank .(1984) .L'hermeneutique de schleiermacher. relecture autour du debat hermeneutique- neo-structuralisme .*revue international de philosophie*.384

-Manfred Frank .(1989) .*Qu'est ce que le neo-structuralisme* . Paris: cerf.

-Rainer Rochlitz) .Janvier- Fevrier, 1986 .(confrontations philosophiques/ Des philosophes allemands face a la pensee francaise,alternatives a la philosophie du sujet .*Revue critique*

- الحسين أخدوش. (ديسمبر, 2017). *دريدا وتقويض مركزية الكلام في نظرية جون لانغشو أوستين*. تاريخ التصفح 24 أوت, 2021، مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث: https://www.mominoun.com/pdf1/2017-12/drida.pdf
- إيمان ملال. (15 مارس, 2017). جاك لاكان وبنية اللاوعي. *مجلة التراث ، 06* (25)، الصفحات 44-53.
- بومدين بوزيد. (2008). *الفهم والنص، دراسة في المنهج التأويلي عند شليرماخر وديلتاي*. الجزائر: منشورات الاختلاف، الجزائر.
- دريدا جاك. (1967). *الصوت والظاهرة، مدخل إلى مسألة العلامة في فينومينولوجيا هوسرل*. (فتحي أنقزو، المترجمون) المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ،المغرب.
- عادل مصطفى. (2007). *فهم الفهم،مدخل إلى الهرمينوطيقا، من أفلاطون إلى غادامير*. القاهرة، مصر: دار رؤية للنشر والتوزيع.
- عبد الغني بارة. (2008). *الهرمينوطيقا والفلسفة، نحو مشروع عقل تأويلي*. الجزائر: منشورات الاختلاف.
- فتحي المسكيني. (أبريل, 2012). *صحيفة الحوار المتمدن*. تاريخ التصفح 14 أوت, 2021، www.ahewar.org